١٩٤٧

شرعة فرق السيدة

لماذا فرق السيدة؟

إننا نعيش في عصر المفارقات. فمن جهة، الطلاق والزنى والمعاشرة الحرة والحد الاختياري من الأولاد، ومن جهة أخرى تكاثر الأزواج الذين يتوقون الى حياة مسيحية حقيقية. وقد قام بعض هؤلاء بتأسيس حركة "فرق السيدة".

إنهم يطمحون الى الوفاء بالتزامات معموديتهم حتى النهاية،
ويريدون أن يعيشوا للمسيح ومع المسيح وبالمسيح،
ويسلّمون ذواتهم إليه بدون شروط،
وهم مصمّمون على خدمته بدون نقاش،
ويعترفون به رئيساً وسيّداً على أسرتهم،
ويجعلون من إنجيله شرعة عائلتهم،
ويريدون أن يصبح حبّهم الذي تقدّس بسرّ الزواج:

- تسبيحاً لله،
- وشهادةً للناس تثبت لهم بصورة بديهية أن المسيح خلّص الحبّ،
- وتكفيراً عن الخطايا المرتكبة بحقّ الزواج.

وهم عازمون على أن يكونوا في كلّ مكان مُرسَلي للمسيح.
وبما أنهم مُخلِصون للكنيسة، فهم جاهزون دائماً لتلبية دعوات أسقفهم وكهنتهم.
وهم يريدون أن يكونوا من ذوي الكفاءة في مهنتهم،
وأن يجعلوا من نشاطاتهم كلّها مساهمة في عمل الله وخدمة البشر.

ولأنهم يدركون ضعفهم وحدود قواهم إن لم يكن حدود استعدادهم،
ولأنهم يختبرون كلّ يوم صعوبة العيش كمسيحيين في عالم وثني،
ولأنهم يثقون ثقة مطلقة في قوّة التعاون الأخوي،
لذلك،
قرروا أن يؤلفوا "فرقة".

معنى التسمية :
إن كلمة "فرقة" (Equipe[١]) تنطوي على فكرة وجود هدف محدّد نسعى اليه بنشاط وبشكل جماعي.

ويضع الأعضاء[٢] فِرَقهم تحت رعاية "السيّدة" العذراء، تشديداً منهم على إرادتهم خدمتها وتأكيداً على أن"والدة الإله " هي أفضل من يقودنا الى الله.

---

[١] كان من الأصح اعتماد كلمة "فريق" كترجمة لكلمة Equipe، ولكن، منذ دخول فرق السيدة الى لبنان، استعملت كلمة فرقة ولم يعد من المناسب تغييرها الآن. (الترجمة)

[٢] العضو في فرقة هو الأسرة (Foyer) أو الزوجان: الزوج والزوجة معاً. وسنستعمل في هذه الوثيقة كترجمة لكلمة (Foyer) تارةً كلمة "أسرة" و تارةً أخرى كلمة "زوجان"، حسبما يسمح به موقعها في الجملة. (الترجمة)

روحانية الفرق

التعاون

١ - لا توجد حياة مسيحية بدون إيمان حي. ولا يوجد إيمان حيّ وقادر على إحداث تقدّم بدون تفكير. و بالفعل، فإن غالبية المسيحيين المتزوجين يتخلّون عن أي جهد للدرس والتأمل لأنهم لا يعرفون أهميّته او لأنهم يفتقرون الى الوقت أوالإرشاد أو التدريب. فيبقى إيمانهم ضعيفاً هشاً كما تبقى معرفتهم للفكر الالهي ولتعليم الكنيسة معرفة أوليّة مجتزأة. إنهم لا يعرفون إلا قليلاً الطرق المؤدية الى الإتحاد بالله وليس لديهم إلاّ فكرة بسيطة عن الحقائق العائلية كالزواج والحبّ والأبوة والتربية وغيرها. ينتج عن ذلك حيويّة دينيّة قليلة وإشعاعٌ محدودٌ جداً .

أما أعضاء الفرق، فيريدون مقاومة هذا الوضع، لذلك يجتهدون في تعميق معارفهم الدينيّة وتمييز متطلبات المسيح لكي يكيّفوا عليها حياتهم كلّها.

وهذا الجهد، إنما يبذلونه في عمل مشترك.

٢ – ليس المقصود معرفة الله وتعاليمه فحسب بل الالتقاء به في الدرس والصلاة. فكما يتعاون أعضاء الفرق في الدرس يتعاونون في الصلاة، فيصلّي كلّ منهم مع الآخرين ولأجل الآخرين.

"أقول لكم: إذا اتفق إثنان منكم في الأرض على طلبِ أي حاجةٍ كانت، حَصلا عليها من أبي الذي في السماوات. فحيثما إجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي، كنت هناك بينهم" (متى ١٨: ١٩- ٢٠).

وإذ يستند أزواج الفرق الى وعد الرب ويتقوُون به، يحرصون على أن لا يغيب عن نظرهم حضور المسيح فيما بينهم ويمارسون بفرح و ثقة الصلاة المشتركة.

٣ - أولَيس من قبيل الوهم أن يدّعي المرء مساعدة أصدقائه على أن يعيشوا حياةً روحيّة إذا كان لا يساعدهم اولاً على تجاوز همومهم ومصاعبهم؟ لذلك يمارسون أزواج فرق السيدة التعاون على نطاق واسع، سواء كان على الصعيد المادّي أو المعنوي وذلك وفقاً لتوصية القدّيس بولس الكبرى: "ليحمل بعضكم أثقال بعض وبذلك تتمّمون العمل بشريعة المسيح" (غلاطية ٦: ٢).
ويجتهد أعضاء الفرق في الإستجابة لمتطلّبات الصداقة الأخوية، وهي أربعة: العطاء والقبول (الذي هو أصعب من العطاء) والطلب (هو أكثر صعوبة من الإثنين) والرفض (لا يمكن الطلب ببساطة إلى من لا يعرف أن يرفض ببساطة تأدية الخدمة المطلوبة حين لا يمكنه تأديتها إلاّ بصعوبة كبيرة).

يتوقّع الأعضاء من هذا التعاون أن يوفر لهم الأمان المشروع الذي ينتظره الأخرون من المال.

الشهادة

تعجّب الوثنيون من سلوك المسيحيين الأوائل الذين كانوا، على ما جاء في أعمال الرسل، "قلباً واحداً ونفساً واحدة" (أعمال الرسل ٤: ٣٢) ووصفوهم قائلين: "أنظروا كيف يحبّ بعضهم بعضاً" وقد أدّى هذا الإعجاب إلى انضمام كثيرين إلى الإيمان.

تُرى، هل فقدَتِ المحبّة الأخوية، في القرن العشرين، قوّة الاشعاع والإجتذاب التي كانت تتمتّع بها في أول عهود الكنيسة ؟ تعتقد فرق السيدة أن غير المؤمنين، اليوم كما في الأمس، سيلتحقون بالمسيح إذا ما رأوا أسراً مسيحيّة يحبّ الأشخاص فيها بعضهم بعضاً محبةً حقيقة ويتعاونون في البحث عن الله وفي خدمة إخوتهم. وهكذا تتخطى المحبة الأخوية التعاون وتصبح شهادة.

نظام الفرق

لكي تبقى روحانية الفرق حيّة ومستمرّة، تحتاج إلى النظام. فالروحانيّة والنظام، كالجسد والرّوح، لا يستطيعان الإستغناء الواحد عن الآخر. فعلى الروحانيّة أن تكون روح النظام وعلى النظام أن يكون سند الروحانية وضمانها.

ويفترض بالنظام أن يكون على قدر من المرونة بحيث لا يعيق شخصيّة الزوجين ورسالتهما، و على قدر من الشدّة بحيث يحميهما من التراخي.

الفرقة
تتألف الفرقة من عدد يتراوح بين ٤ و ٧ أسر وتكون إحداهنّ مسؤولة عن الفرقة. ومن المهمّ عدم تجاوز هذا العدد، إذ يُخشى عندها من صعوبة الوصول الى علاقة حميمة داخل الفرقة أو من تردّي نوعيّتها.

الاجتماع الشهري
قد لا تصمد الصداقة إذا طال الفراق، فهيا تتطلب لقاءات. لذلك تجتمع الفرقة مرّة واحدة على الأقل في الشهر. إن حضور الاجتماع الشهري إلزامي[٣]. وفيما يلي موجز عن برنامج هذا الاجتماع:

وجبة طعام مشتركة
يستحسن أن يبدأ الاجتماع الشهري بوجبة طعام مشتركة تقام كلّ مرة في بيت إحدى الأسر بالتناوب (على قدر المستطاع بالطبع). لم يخترع الناس حتّى الان شيئاً أفضل من الطعام للإجتماع معاً وإقامة الروابط بينهم. أوليست الوليمة الإفخارستية هي التي تجمع أبناء الله؟ يروي لنا سفر الأعمال أن المسيحيين الأوائل كانوا "يكسرون الخبز في البيوت ويتناولون الطعام بابتهاج وسَلامةِ قلب" (أعمال ٢: ٤٦).

الصلاة المشتركة
الصلاة المشتركة هي الوسيلة هامّة للإلتقاء في العمق ولإكتساب روح مشتركة ولإدراك حضور المسيح بين أخصائه. بيد أنّها لا تحقق كلّ ذلك إلاّ إذا استمرّت مدّة كافية بحيث تساعد الذين يتلونها على التخلّي عن إهتماماتهم وعلى التأمل بصمت. وينبغي أن يكرّس لها ربع ساعة على الأقلّ قبل الإنتقال إلى تبادل الآراء.

يمكن أن يتشارك الأزواج في نواياهم مباشرة قبل الصلاة. ولكي يتبنى الجميع تلك النوايا، يجب أن تعرض مع ما يحيط بها من ظروف بحيث تظهر أهمّيتها في نظر الذين يوصون بها.

ثم تعاد الى الذهن النوايا الحاليّة التي تهم العائلة المسيحيّة الكبيرة أي الكنيسة، حتّى يتكفّل بها الجميع في الصلاة (مثلاً: اضطهاد المسيحيين في بعض الأماكن، تعثّر مهمّة محددة، جهد تبشيري معيّن، الدعوات الكهنوتية... الخ).

ولكي تمدد تلك الصلاة الجماعيّة القلوب وتجعلها تنبض على إيقاع الكنيسة، يستحسن أن تتضمّن مزامير وصلوات من كتاب الفرض ومن كتاب القدّاس يتمّ إقتراحها على الفرق في "الرسالة الشهرية".

وهناك قسم آخر من الصلاة يعرب فيه كلّ شخص بصوت مسموع عن الأفكار والمشاعر التي يوحي بها إليه قرأة نصّ الكتاب المقدس الوارد في "الرسالة الشهرية"، كما ينبغي أن تلحظ أيضاً فترة من الصمت يتاح فيها لكلّ واحد أن يقيم إتصالاً شخصياً وعلاقة حميمة مع الله[٤].

---

[٣] من البديهي أنه يمكن إعفاء العضو من هذا الإلتزام، كما من إلتزامات أخرى في حال وجود مانع خطير.

[٤] إن ترتيب أقسام الصلاة كما ورد أعلاه ليس إلزامياً، إذ يمكن لكل فرقة أن تحدّد الترتيب الذي يلائمها. و من المهم البدء بقراءة نصّ من الكتاب المقدّس، تليه فترة صمت و تأمل، ثم التعبير بصوت مسموع عن الأفكار والمشاعر المستوحاة من نص الكتاب المقدس، و تأتي بعد ذلك نوايا الصلاة تتخللها مقاطع من تراتيل ليتورجية.

المشاركة الروحية والحياتية
في الاجتماعات الشهرية، تخصص فترة (في أثناء تناول الطعام مثلاً) "للمشاركة الحياتية" أي لتبادل الاطلاع على إهتمامات الأعضاء العائلية والمهنية والوطنية والكنسية بما فيها من نجاح أوفشل، من اكتشافات، ومن أحزان و أفراح...

وبعد الصلاة، يكرّس وقت "للمشاركة الروحية" حول الواجبات الواردة في الشرعة بحيث تقول كلّ أسرة، وبكلّ صراحة، إذا ما تقيّدت بما التزمت به منها خلال الشهر الفائت.

ومن المفهوم أن هناك مجالاً حميماً وشخصياً لدى كل من الأعضاء قد يكون من الخطأ البوح به بحجة الصداقة. والحركة لا توافق على مثل هذا الخرق لقواعد الحياء من قبل أزواج لا يترددون في أن يكشفوا أمام الجميع مشاكل حياتهم الزوجيّة. وباستثناء هذا التحفّظ، يتّضح بجلاء أن ممارسة "المشاركة الروحية" المذكورة واللجوء بكل بساطة الى التعاون الأخوي يندرجان في خط المحبة الإنجيلية الحقيقية. فكم من الأسر قد أنقذت من التفاهة، وحتّى من الكوارث، عندما لم تُترَك وحيدة وهي تخوض المعركة.

تبادل الآراء
إن المحادثات التي تجري بحضور الله تتعرض لخطر التحول الى نوع من الهواية إذ تتلاعب الأذهان بالأفكار المعروضة ولا تعطي القلوب انتباهها الى الحقائق التي تستدعي التحويل و التغيير. لذلك تسعى الفرق الى التزام جانب الصدق المطلق، فكلّ حقيقة معروفة يجب أن تندرج في الحياة.

إن تبادل الآراء لا يكون خصباً إلا بقدر ما يتمّ تحضيره بجدية. لذلك على الزوجين أن يتدارسا معاً الموضوع الشهري وأن يبعثا خطياً بأفكارهما الى الأسرة المولجة بإدارة الحوار القادم، وذلك قبل تاريخ الاجتماع ببضعة أيام. وقد أثبت إلتزام الزوجين بتخصيص فترة للتفكير المشترك كلّ شهر، أنه مثمر جداً لهما.

إن التعاون في شأن موضوع الدرس يتطلب أن يقوم الجميع بتحضير الحوار. وهذا التعاون أكثر ضرورة من التعاون على الصعيد المادي حيث يتردد المرء في أن يتلقى من الآخرين دون أن يعطيهم شيئاً بالمقابل.

أما مواضيع الدرس و الحوار، فلا تترك حريّة إختيارها الى الفرق، بل تحددها الفرقة المسؤولة، ليس بالإستناد الى سلطة اعتباطية بل بهدف مساعدة الأزواج على اكتساب رؤية للفكر المسيحي تكون أقرب ما يمكن من الكمال وعلى الدخول في روحانية زوجية وعائلية صحيحة.

تخصص الأعوام الثلاثة الأولى من حياة الفرقة لمواضيع أساسية تتعلّق بالحبّ والزواج والروحانية الزوجية. وبعد ذلك تختار كل فرقة بين عدّة مجموعات من المواضيع يشتمل كلُ منها على خطة عمل وأسئلة ومراجع.
ومن البديهي أن يكون بوسع الفرق تنظيم لقاءات إضافية إما للتوسع في تبادل الآراء، أو لمجرد توطيد الصداقة.

واجبات كلّ زوجين
يأتي الأزواج الى الفرق، كما قلنا، بحثاً عن المساعدة. لكن ذلك لا يعني أنهم معفيّون من الجهد. إذ إن حركة الفرق تطلب اليهم، لتوجيه جهودهم ودعمها، القيام بما يلي :

أ - أن يحددا لهما قاعدة حياة (إن التنوع الكبير بين الأزواج لا يسمح بإقتراح نفس القاعدة على الجميع). فبدون قاعدة حياة، غالباً ما تتحكّم الأهواء بحياة الزوجين الدينية وتجعلها فوضوية. إن قاعدة الحياة تلك (وغنّي عن البيان أنه يجب

أن يكون لكلّ من الزوج والزوجة قاعدته الخاصة) ليست الاّ دليلاً على تصميم كلّ عضو أن يفرض على نفسه ما يراه من جهود لكي ستجيب إستجابةً أفضل لمشيئة الله.

ليس المطلوب زيادة عدد الموجبات، بل تحديدها بحيث يكون من شأنها دعم الإرادة وتجنّب الإنحراف. ومن المستحسن الإستعانة بنصائح احد الكهنة ورقابته، وذلك للوقاية من زيادة الأعباء أو من الإفراط في السهولة. ليس الأعضاء ملزمين بإحاطة الفرقة علماً لا بقاعدة الحياة التي تبنوها، ولا بطريقة تطبيقهم لها. ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أن البعض منهم استفادوا جداً من توسيع التعاون الى هذا الحدّ.

ب - أن يصليا معاً وبرفقة أولادهما إن أمكن مرّة واحدة في اليوم، لأن على العائلة بصفتها عائلة أن تقدم العبادة الى الله ولأن الصلاة المشتركة لها قدرة كبيرة.

ج - أن يتلوا كلّ يوم صلاة فرق السيدة (نشيد مربم: "تعظم نفسي الرّب "...) بالإتحاد مع كافة أعضاء الحركة.

د - أن يقوما شهرياً "بواجب المجالسة"، مما يتيح الفرصة لكلّ زوجين أن يحددا ما توصلا اليه في مسيرتهما.

ه - أن يدرسا معاً، كزوجين، موضوع الدرس الشهري وأن يرسلا أفكارهما خطياً الى الأسرة المسؤولة قبل الاجتماع وأن يحضرا هذا الاجتماع.

و - أن يقرأا إفتتاحية رسالة الفرق الشهرية.

ز - أن يقوما كلّ عام برياضة روحيّة مغلقة لمدّة ٤٨ ساعة على الأقل، الزوج والزوجة معاً إن أمكن. وقبل التزام الفرقة رسمياً، لا تفرض سوى رياضة روحيّة واحدة.

ح - أن يتبرّعا كلّ سنة، بمثابة اشتراك، بثمرة يوم عمل واحد تأميناً للحياة الماديّة ولتطور حركة الفرق التي يدينان لها بجزء من غناهما الروحيّ.

ط – أن يتقربا من أزواج سائر الفرق وأن يستقبلاهم بقلب أخوي، عندما تسنح الفرصة.

هيكلية الفرق

الأسرة المسؤولة عن الفرقة

هناك صيغة وجيزة تحدّد دور هذه الأسرة وتبرز أهميّته الرئيسيّة، وهي أنها مسؤولة عن الحبّ الأخوي. فعلى عاتقها يقع العمل الذي يجعل من الفرقة تجربة ناجحة في المحبّة الإنجيليّة ويمكّن كلّ أسرة من أن تجد في فرقتها العون الذي تحتاج اليه.

وتُنصح الأسرة المسؤولة بحرارة أن تقوم بتحضير الاجتماع الشهري بالإشتراك مع كاهن الفرقة. والاسرة المسؤولة هي التي تؤمن الإتصّال بالمسؤولين عن الحركة، وعن طريقهم بمجموع الفرق. وهي ترسل في كلّ شهر الى "أسرة الإرتباط" المرتبطة بها تقريراً عن نشاط فرقتها. هذه التقرير تسمح "لرسالة الفرق" بإفادة كل فرقة من خبرة سائر الفرق كما أنها تتيح اكتشاف ما قد تتعرض له بعض الفرق من إهمال أو توانٍ محتملين. عندئذ تستطيع الفرقة المسؤولة أن تعالج الوضع وأن تستبعد إذا اقتدى الأمر كل فرقة لا تريد أو لا تستطيع أن "تلعب اللعبة" بصدق. مثل هذا الانضباط ضروري، إذ كم من الحركات والتجمعات أوشكت أن تنهار أو أن تختنق شيئاً فشيئاً تحت وطئة خمول أعضائها الذين لم يُفصلوا في الوقت اللازم.

وعندما تُضطر الأسرة المسؤولة الى اقتراح إقصاء أسرة من الفرقة بسبب عدم مراعاتها لإلتزامات الفرق، يتعين عليها مصارحة هذه الأسرة و إفهامها أن الجميع لا يزالون يهتمون لأمرها بالرغم من أن المصلحة العامّة تقضي باستبعادها، وعليها أيضاً أن تسهر على استمرار التواصل والصداقة الوثيقة معها.

يتمّ اختيار الأسرة المسؤولة من قبل أعضاء الفرقة عند تأسيسها، وبعد ذلك، في نهاية كلّ سنة العمل. ويمكن إعادة تعيين الأسرة عينها لسنة جديدة. وتحتفظ الفرقة المسؤولة بحق النقض بالنسبة الى هذا التعيين.

ولن تتمكن الأسرة المسؤولة من الاطلاع بمهمتها كما يجب إلاّ إذا لجأت الى الصلاة، لذلك يلتزم الزوجان في هذه الأسرة (ما لم يوجد مانع جدّي) بحضور القدّاس الإلهي مرّة في الأسبوع وبممارسة الصلاة القلبية (أو المناجاة) يوميّاً لمدّة عشر دقائق على الأقل.

دور الكاهن في الفرقة

على كلّ فرقة أن تحصل على مساهمة أحد الكهنة، فكل خطط العمل لا تستطيع أن تغني عمّا يجلبه الكاهن من ثروة عقائدية وروحيّة. فهو لا يعطي المبادىء فحسب بل يساعد الأعضاء أيضاً على ترجمة تلك المبادىء في حياتهم. وهذا التعاون مثمر إذ يؤدي الى إرساء التفاهم والإحترام والتآزر بين الكهنة والأزواج، فالأزواج يتبنّون النوايا الرسوليّة الكبيرة للكاهن، والكاهن بدوره يذكر في القدّاس الإلهي أعضاء هذه الأسر الذين يعرف جهودهم ونضالهم ورغباتهم.

إطلاق فرقة جديدة

إن إطلاق فرقة جديدة هو عمليّة دقيقة. فإذا إنطلقت بسرعة كبيرة قبل أن توضح لها أهداف الحركة ووسائلها، فهي ستنتهي على الأرجح بالفشل. لا بدّ إذاً من عمليّة تحضير تتطلّب على الأقل ثلاثة اجتماعات تكرّس لقراءة الشرعة وشرحها تحت إشراف "أسرة مرافقة" أو "زوجين مرافقين".

وبعد حوالي سنة واحدة، يدعى أعضاء الفرقة الجديدة الى الإلتزام. فيتعهّدون أمام أسرة تمثّل الفرقة المسؤولة بأن يتقيّدوا بصدق ونزاهة بشرعة فرق السيدة روحاً ونصاً.

قبول أسرة جديدة في الفرقة

على الأسرة جديدة أن تطلّع على الشرعة وأن تدرسها بمساعدة الأسرة المسؤولة أو إحدى أسر الفرقة. ثمّ تلتحق بالفرقة لتتدرّب تدريجياً على تنفيذ الواجبات الواردة فيها وبعد اختبارٍ صادقٍ يدوم حوالي السنة تقريباً تلتزم الأسرة جديدة مع الفرقة بمناسبة تجديد الالتزام الذي تقوم به سائر الفرق.

كيف نوفّر للأسرة الجديدة التنشئة التي حصلت عليها بقيّة أسر الفرقة نتيجة درس المواضيع الأساسيّة؟ تقع هذه المهمة على عاتق الأسرة المسؤولة التي تساعد الزوجين الجديدين في درس المواضيع المذكورة، ولو استلزم ذلك إعفاءها مؤقتاً من الإجابة على الأسئلة التي تطرح في المواضيع التي تُدرس حالياً في الفرقة.

رسالة الفرق

هناك ضرورة ماسّة لإقامة إتصال وثيق بين "الفرقة المسؤولة" والفرق الموكلة اليها، مهما كانت هذه الأخيرة بعيدة. ولا يقلّ أهمية عن ذلك تأمين إرتباط أخوي بين الفرق ذاتها، وهو إرتباط قائم على المعرفة المتبادلة والتعاون والصلاة.

إن "رسالة الفرق" التي تُرسل الى كلّ أسرة، هي التي ترسي وتصون هذا الإرتباط المزدوج الذي يتحقق أفقياً وعمودياً وهي تتضمن أخباراً عن الفرق وتقريراً عن الخبرات الأكثر جدارة بالإهتمام، كما أنها تحتوي على الإفتتاحية المشار اليها في مكان سابق من هذا الكرّاس، وعلى نصوص الصلاة المقترحة للاجتماعات الشهرية وعلى معلومات أخرى...

أسر الإرتباط – القطاعات – المناطق (أو الأقاليم)

إن "رسالة الفرق" رغم فائدتها الأكيدة، لا تكفي لجعل الروابط بين المسؤولين والفرق وثيقة وخصبة على الوجه المرغوب. لذلك فإن هذا الأمر مَنوط بمختلف كوادر الحركة.

على هذا الأساس، يُعهد بكلّ فرقة الى "أسرة إرتباط" (كلّ أسرة إرتباط تهتم بعدد من الفرق يتراوح بين ٣ و ٥). ومن جهة أخرى، يتمّ جمع الفرق في "قطاعات" والقطاعات نفسها في "مناطق". فتتكفّل الأسر المسؤولة عن القطاعات والأسر المسؤولة عن المناطق بتأمين حسن سير العمل في الفرق الموكلة اليها.

تجرى إتصالات عديدية بين كوادر هذه الهيئات المختلفة وبين "الفرقة المسؤولة عن الحركة" للمساعدة على نقل توصيات الفرقة المسؤولة وتوجيهاتها الى الكوادر وإطلاعها على رغبات الفرق وحاجاتها. وبفضل هذه الاتصالات، تتطوّر العلاقات بين الفرق والمسؤولين بحيث تتحوّل من علاقات إداريّة بحتة الى علاقات تتّسم بالمودّة الأخويّة.

"الفرقة المسؤولة" (عن الحركة)

تتألف هذه الفرقة من كهنة وأزواج. وهي ليست جهازاً إدارياً فحسب بل هي العضو المحرّك لهذا الجسم الكبير الذي تشكّله مجموعة الفرق. وتكون مهمتها المحافظة على روحانيّةٍ حيّة وإنضباط قويّ لدى الفرق. لذلك يتعيّن على أعضاء الفرقة المسؤولة أن يعيشوا بالقرب من الله في الصلاة وبالقرب من الفرق عن في صداقة منتبهة.
وعلى أعضاء الفرق من جهتهم، أن يؤازروا الفرقة المسؤولة بصلواتهم وأن يساعدوها بتقديم الملاحظات والإقتراحات.

إن الأسر لا تعتبر إنتسابها الى حركة فرق السيدة وتبنّيها الشرعة كنهاية طريق، بل كنقطة انطلاق. فالأسرة المسيحيّة تؤمن بالمحبّة. والمحبّة ليس لها حدود ولا تعرف الراحة.

في عيد الحبل بلا دنس
٨ كانون الأول ١٩٤٧

١٩٧٧

ما هي "فرقة السيدة"؟

أولاً: مشروع

"تعال واتبعني!...". هذا النداء يوجهّه المسيح الى كلّ واحد منّا، الى كلّ أسرة من أسرنا، فيدعونا الى الإنفتاح المتزايد على حبّه والشهادة له حيثما نكون.

وبعض الأسر، الراغبة في تلبية هذا النداء، والواعية لضعفها، والواثقة بنعمة سرّ الزواج، آمنت بفعاليّة التعاون الأخوي وبوعد المسيح: "حيثما إجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي كنت هناك بينهم" (متى ١٨: ٢٠) فقرّرت معاً أن تؤلف "فرقة" "Une Equipe" وطلبت من حركة فرق السيدة أن تساعدها في ذلك. هذا هو المشروع المشترك بين أسر فرق السيدة.

ثانياً: وجه

"فرق السيدة" **هي جماعة أسر مسيحيّة**

جماعة

تتألف الفرقة من خمس الى سبع أسر، يعاونها كاهن. وهي تتألف بمبادرة حرّة من الأعضاء. فلا يدخلها أحد تحت الضغط أو يبقى فيها مكرهاً، بل يستمرالعضو ناشطاً في الأمانة للرّوح القدس.

يقبل الأعضاء بأن يعيشوا بصدقٍ حياة الجماعة لتحقيق مشروعهم المشترك. وحياة الجماعة لها قوانينها ومتطلباتها الخاصة، وهي تتجسد باختيار عددٍ من الأهداف المشتركة وبايجاد وسائل ملموسة ومحددة للتقدّم نحو هذه الأهداف (راجع الفقرة "ثالثاً") وكلّ عضو يتبنّى ما اختارته الجماعة ما دام يشارك في نشاطاتها.

والفرقة نفسها هي عضو في جماعة أوسع هي حركة "فرق السيدة" العالمية. وهي ترتضي أن تشارك هذه الحركة في حياتها مشاركة كاملة.

جماعة مسيحية

ليست "فرقة السيدة" مجرّد جماعة بشرية، فهي تجتمع "باسم المسيح" ووتتوخّى مساعدة أعضائها على التقدّم في محبّة الله ومحبّة القريب تلبيةً لدعوة المسيح.

فالمسيح أراد أن تكون الجماعة المسيحية المنظورة المكان الذي تُقبل وتُعاش فيه تلك المحبة التي هي هبة منه. و قد جمع المسيح حوله احدى هذه الجماعات فوعدها بحضوره ووهب لها روحه وأوكل اليها بشراه لتحملها الى العالم. هذه الجماعة هي الكنيسة، وهي جسد المسيح، وهي في خدمة الجماعة البشرية.

تتألف هذه الجماعة الكبرى من جماعات صغيرة متعددة الوجوه. وهي، إن لم يكن لها هيكلية خاصة فإنها تشارك في حياة الجسد كله، أي في محبة المسيح نفسها: محبّته للآب و محبّته للبشر.

فرقة السيدة هي واحدة من تلك الجماعات الصغيرة وهي بالتالي تريد أن تكون متّصلة بالآب وفي شركة وثيقة مع الكنيسة ومنفتحة على العالم انفتاحاً تاماً.

وحياة الفرقة منظّمة بمقتضى ذلك. والكاهن الذي "يجعل المسيح حاضراً كرأس الجماعة" (مجمع الأساقفة لعام ١٩٧١) يساعد الفرقة على أن تُبقي هذه الغاية الحقيقية نُصب عينيها.

جماعة أسر مسيحيّة

الأسرة المسيحيّة هي نفسها "جماعة مسيحية" ولكن من نوع خاصٌّ فريد. فهي من جهة ترتكز بالفعل على حقيقية بشريّة: الهبة الحرّة التامّة النهائية والخصبة في الحب، تلك الهبة التي يتبادلها رجل وامرأة في الزواج. ومن جهة أخرى، فإن هذه الحقيقية البشريّة تصبح في المسيح سرّاً، أي علامةً تُظهر محبّة الله للبشرية ومحبّة المسيح للكنيسة وتشرك الزوجين فيهما.

وهكذا، فالمسيح حاضرٌ في الجماعة الزوجيّة حضوراً مميّزاً، إذ إن محبّته للآب وللبشر تأتي لتُحوّل الحبّ البشري من الداخل. ولهذا السبب فإن الحبّ البشري المُعاش مسيحياً هو بذاته شهادة لله. ومن ملئه يفيض عمل الأسرة الرسولي.

يتّخذ التعاون داخل فرقة السيدة وجهاً بالغ الخصوصية : فالأسر تتعاون على بنيان نفسها في المسيح - وبناء الأسرة هو عمل دائم - كما تتعاون على وضع حبّها في خدمة الملكوت.

وتضع فرقة السيدة نفسها في حماية العذراء مريم. وبذلك يشدّد أعضاء الفرقة على قناعتهم بأن أفضل مرشد للوصول الى الله هو تلك التي "تحتلّ المكانة الأولى بين المتواضعين، مساكين الرّب، الذين يرجون منه الخلاص وينالونه... " (نور الأمم - ٥٥).

ثالثاً: طريق

للمسيحي طريق واحد هو يسوع المسيح، كلمة الله المتجسد: "طوبى لمن يسمع كلمة الله ويحفظها" (لوقا ١١: ٢٢).

لا تفرض فرق السيدة على أعضائها روحانيّة معيّنة بل ترغب فقط في مساعدتهم على أن يلتزموا كأسرة على هذا الطريق الذي رسمه المسيح. وهي تقترح عليهم من أجل ذلك:

- توجّهات حياتية
- نقاط جهد ملموسة
- حياة الفرقة

توجّهات حياتية

التوجه الأكبر هو توجه الحبّ الذي جاءنا به المسيح: "أحبب الرّب الهك بكل قلبك وكل نفسك وكل ذهنك وكل قوتك... وأحبب قريبك حبّك لنفسك" (مرقس ١٢: ٣٠-٣١).

النمو في هذا الحبّ هو عمل الحياة بكاملها...وفرق السيدة تعرض على أعضائها أن تساعدهم في ذلك. وهي تطلب إليهم:

<u>لكي يتعاونوا على التقدّم في محبّة الله:</u>

- ان يجعلوا في حياتهم مكاناً واسعاً للصلاة.
- أن يقرأوا كلمة الله بصورة منتظمة ويجتهدوا في أن يعيشوها دائماً بشكل أفضل.
- أن يعمّقوا باستمرار معارفهم الإيمانية.
- أن يتقرّبوا مراراً من الأسرار المقدسة ومن سرّ الأفخارستيا خاصةً.
- أن يسعوا الى التقدّم في معرفة التقشّف المسيحي وممارسته.

<u>ولكي يتعانوا على التقدّم في محبّة القريب:</u>

- أن يعيشوا تعاوناً زوجياً أصيلاً: إصغاء، حوار، مشاركة في جميع المجالات وخصوصاً في المجال الرّوحي.

- أن يكون همّهم الدائم تربية أولادهم تربية إنسانية ومسيحية.
- ان يمارسوا في الأسرة، وعلى نطاق واسع، الاستقبال والضيافة.
- أن يشهدوا بشكل ملموس لحبّ المسيح، ولا سيما بأن يكون لهم التزام أو أكثر في الكنيسة وفي العالم.

نقاط جهد ملموسة

تدلّ التجربة على أن التوجهات الحياتية، إن لم تقترن بنقاطٍ تطبيقية محددة قد تبقى حبراً على ورق. وعليه فإن فرق السيدة تقترح على أعضائها:

- أن "يلتزموا" بست نقاط محددة، تسمّى "الواجبات".
- أن يلتمسوا بانتظام مراقبة الفرقة ومساعدتها في ما يتعلق بهذه النقاط الستّ. وهذا ما يُسمّى ب"المشاركة الروحية" التي تتم خلال الاجتماع الشهري.

هذه النقاط الست هي التالية:

١- أن "يصغوا" بانتظام إلى كلمة الله.
٢- أن يجدوا الوقت، كلّ يوم، لخلوة حقيقيّة مع الرّب (صلاة القلب أو المناجاة).
٣- أن يتلاقى الزوجان معاً، كلّ يومً، في صلاة زوجيّة (وعائلية إن أمكن).
٤- أن يجد الزوجان الوقت، كلّ شهر، لحوار زوجي حقيقي، تحت نظر الرّب (المجالسة).
٥- أن يحدد الأعضاء لأنفسهم "قاعدة حياة" وأن يعيدوا النظر فيها كلّ شهر.
٦- أن يقفوا كل سنة أمام الرب، في عملية "كشف حساب" شاملة، في رياضة روحّية لا تقلّ مدتها عن ٤٨ ساعة يعيشونها، إن أمكن، كزوجين معاً.

حياة فرقة

ليست الفرقة غاية في حدّ ذاتها، بل هي وسيلة في خدمة اعضائها. فهي تتيح لهم:

- أن يعيشوا معاً أوقاتاً مكثّفة في الصلاة والمشاركة.
- أن يتعاونوا تعاوناً فعّالاً للسير نحو الله والشهادة له.

وكما هو الحال في حياة كلّ جماعة مسيحيّة، يمكننا أن نتبين ثلاثة مظاهر أو ثلاثة أوقات مهمّة في حياة الفرقة:

- فمع المسيح، تتوجه الفرقة نحو الآب لتستقبل حبّه،
- وفي المسيح، تتشارك الفرقة في هذا الحبّ، "وكانوا قلباً واحداً ونفساً واحدة" (أعمال ٤: ٣٢).
- وبدافع من روح المسيح، ترسل الفرقة أعضاءها الى العالم لإعلان هذا الحبّ.

وهذه المظاهر الثلاثة تعيشها الفرقة أوّلاً في الاجتماع الشهري. وهو يشتمل على ما يلي:

- وجبة طعام، هي بوجه خاص، وقت الصداقة.
- صلاة مشتركة، هي مركز الاجتماع الشهري وقمّته. و يمكن أن تتخذ أحياناً شكل إحتفال إفخارستي.
- "مشاركة روحية" (حول نقاط الجهد الملموسة) "ومشاركة حياتية" تعتبران الوقت المكثف المكرس للتعاون في كافة أمور الحياة وخاصة في المجالات الرّوحية والرّسولية.
- حوار حول موضوع التفكير الشهري. وهذا الوقت هو، بوجه خاص، وقت التعمّق في الإيمان.

إلاّ أن حياة الفرقة لا تقتصر على الاجتماع الشهري: فالصلاة بالاتحاد مع سائر الأعضاء وعلى نواياهم، والمشاركة والتعاون، ستتواصل كلّها طوال الشهر، وفق ما تراه كلّ فرقة.
و"الأسرة المسؤولة" التي تُنتخب كل سنة من قبل الأعضاء، هي التي تسهر على أن يشترك الجميع في الحياة الجماعيّة اشتراكاً فعلياً بحيث يكون التعاون فعّالاً وبحيث يشعر كلّ واحدٍ بأن الجماعة تعترف به وتحبّه وتأخذه على عاتقها.

وهكذا، تدعو الأسرة المسؤولة كلّ واحد الى أن يجسّد إنتماءه إلى "فرق السيدة":

<u>على مستوى الفرقة</u>

- بحضوره و مشاركته في الاجتماع الشهري.
- بالإعداد لهذا الاجتماع بالصلاة والتفكير، لا سيما بأن يدوّن خطياً، إذا أمكن، ثمرة تفكيره (ومناقشته مع قرينه) حول الموضوع الشهري.

<u>وعلى مستوى الحركة</u>

- باطلاعه على حياة الحركة، وبخاصّة عن طريق قراءة "رسالة الفرق" (وعلى الأخصّ المقال الإفتتاحي فيها).
- باجتهاده في أن يعيش التوجّهات المشتركة التي تحددها الحركة وأن يسهم في أبحاثها.
- بحضوره الاجتماعات التي تنظّمها الحركة على مختلف المستويات.
- بقبوله المشاركة في حياة الحركة ومهامها الرّسولية، وذلك:
  - بتحمّل المسؤوليات في الحركة،
  - بدفع المساهمة المالية السنوية المحسوبة بصدقٍ وأمانة على أساس قيمة دخل يوم واحد.
- بتبنيه في الصلاة نوايا كلّ من أعضاء الحركة.

الخلاصة :

إن "فرق السيدة" هي حركة رّوحانية الزوجية. وهي تعرض على أعضائها حياة في فرقة ووسائل ملموسة لمساعدتهم على التقدّم كأسرة في محبّة الله ومحبّة القريب. وهي تُعِدّهم بذلك لأن يشهدوا للرب بالشكل الذي تختاره كلّ أسرة. وهكذا، يمكن القول أن فرق السيدة إن لم تكن حركة عَمَل، فهي تريد أن تكون حركة عاملين.

أيلول ١٩٧٦